او فنيا او على الاقل سنكريا مدربا . من الذي يدرب الشبان الصغار اليوم على المهام البسيطة مثل نقل اوعية الاسمنت او الاسفلت لتعبيد الطرق ؟ لا بد خلال الوقت ان نحتاج الى العمال العرب للبناء والزراعة والصناعة . والمهاجرون الجدد الذين يفدون كل عام يمتلكون حرفا أبعد ما تكون عن تلك المهام البسيطة »(٢٥).

هذا نموذج عن موقف ودوافع اسرائيل بالنسبة لتشغيل عمال الاراضي المحتلة ، مع العلم ان هناك تمييزا عنصريا في الاجور أيضا اذ لا تتعدى اجرة العامل العربي نصف اجرة العامل اليهودي الذي يقوم بالعمل نفسه ، اذ أن نصف أجرة العامل الفلسطيني يدفع كاشتراكات في مختلف الخدمات الاجتماعية التي لا يستفيد منها فعليا وكأجور نقل من الاراضي المحتلة الى اسرائيل . بينما يكون الاجر الفعلي للعامل الزراعي الاسرائيلي ١٨ ليرة اسرائيلية لا يبقى للعامل الفلسطيني الا حوالي ٩ ليرات(٢٦).

٤ ــ اما تصدير الرساميل الاسرائيلية الى الاراضي المحتلة فهو جار على قدم وساق، ان من خلال توسيع التجهيزات النفطية في سيناء وانشاء مصانع اسرائيلية في قطاع غزة(٢٧) وتشييد المستعمرات والمشاريع الزراعية في الضفة الغربية وسيناء ، الى فتح فروع للمصارف الاسرائيلية (كمصرف ليومي مثلا) في الضفة الغربية ، الى التوظيف في المضاربات العقارية(٢٨).

وقد لخصت وزارة الدفاع الاسرائيلية هذا الوضع ببلاغة عندما قالت واصفة المناطق المحتلة : « تعتبر هذه المناطق سوقا مكملا للبضائع والخدمات الاسرائيلية من ناحية ، ومصدر عوامل انتاجية ــ وخاصة اليد العاملة ــ للاقتصاد الاسرائيلي من ناحية اخرى »(٢٩).

هكذا نرى ان اسرائيل قد بدأت فعلا بتنفيذ برنامجها الاقتصادي الاستعماري في المناطق المحتلة : من خلال تحويلها الى اسواق لمنتجاتها الصناعية ، الى جعلها مصدرا للمواد الاولية وقوة العمل الرخيصة ، الى تصدير الرساميل اليها لتحقيق استثمارات مربحة اقتصاديا واستراتيجيا واخيرا من خلال التسلل عبرها الى العالم العربي .

هذا هو وضع المناطق الخاضعة عسكريا وسياسيا للعدو ، وهذا هو ما ينتظرنا في حال الاستسلام . لكن اسرائيل لم تنتظر الاستسلام لتبدأ تسللها في الاسواق العربية وضربها لبعض قطاعات الاقتصاد اللبناني كما سنبين من خلال بعض الوقائع .

ثانيا : الاضرار التي تلحقها اسرائيل حاليا بالاقتصاد اللبناني :

أ ــ على صعيد السياحة الغربية :

لقد انشأت اسرائيل مكتبا خاصا في اوروبا الغربية لقراءة الصحف اللبنانية وجمع المعلومات عن حوادث السير والسرقة والقتل وانباء غلاء المعيشة . ومن ثم لترجمة هذه المعلومات الى عدة لغات اجنبية وطبعها وتوزيعها على مكاتب ووكالات السفر في مختلف انحاء العالم تحت عنوان « لبنان كما يراه اهله .. فتأملوه »(٣٠).

ب ــ على صعيد تصدير المنتوجات والخدمات اللبنانية الى الاسواق غير العربية :

تسيطر اسرائيل في دول اوروبا الغربية على تجارة بعض المنتجات الزراعية المهمة بالنسبة لصادرات لبنان كالحمضيات والتفاح والبيض ، وبعضها مهم ايضا بالنسبة لصادرات اسرائيل اذ تشكل الحمضيات مثلا ١٥ ٪ من مجموع صادرات اسرائيل الان بينما كانت تشكل ٥٠ ٪ من تلك الصادرات عام ١٩٥٠(٣١). ان أسواق اوروبا الغربية حيوية بالنسبة لاسرائيل اذ كانت تصرف فيها عام ١٩٦٨ ، ٨٥ ٪ من صادراتها الزراعية(٣٢). وبفضل السيطرة التي لها على هذه الاسواق من خلال تنظيم التسويق